الأصناف والمناهج الرئيسة لعلم التفسير

يُصنَّفُ عِلْمُ التَّفسِير بشكل عام على أربعة أنواعٍ أو مَنَاهِجَ رئيسة؛ هي:

١- **«منهج التفسير الموضوعي»**؛ فيعني: ((جَمعَ الآيات المتفرقة في سُوَر القُرآن، المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً وحُكماً، أو المرتبطة بمُصطَلَحٍ قُرآنيَّ مُعيَّن، وتفسيرها بحَسَبِ المقاصد التي تضمنتها. أو قد يتم تحديد سُورةٍ مُعيَّنة تمهيداً لدراستها دراسة مستقلة))، ويُعدُّ «منهج التَّفسير الموضوعي» واحداً من أجل المناهج العصرية المستحدثة وأكثرها فعالية وأهمية وتداولاً؛ وإن كانت له بعض الجذور السطحية الممتدة أُفقياً في الماضي من غير الاصطلاح عليه بهذا الاسم المميز؛ ولَكِنَّها أزدادت عُمقاً ورُسُوَّاً مع مرور الزمن وتقادم الأعوام؛ إذ لم يكن هذا المنهج يومذاك على هذا القدر من السّعة.

٢- **«منهج التفسير التحليلي»**؛ فقد سار على منواله جلُّ الأقدمين من المفسرين وصولاً إلى عصرنا الحاضر، ولم يكُ بِمَنْجَاةٍ من الاصطباغ بالصبغات المذهبية أو الجوانب العلمية التخصصية أو الخلفيات الفكرية المعرفية للمصنفين والمؤلّفين فيه؛ فما بين تفاسير لغوية، وأُخرى نحوية، وثالثة بلاغية وأثرية، وفقهية، ومذهبية، وعقلية، وإشارية، وكلامية، وفلسفية وعلمية ،وقصصية وفنية واجتماعية وتاريخية وتربوية ودعوية... إلخ. وهو المنهج الأقرب إلى الأخذ بمناهج الأنواع الثلاثة

الأخرى، والاسترشاد باتّجاهاتها، وتفصيل القول فيها، وبيان ما أنطوتُ عليه الآياتُ في ضوتها؛ لذا عدَّها بعضُهُم جميعاً أقساماً داخلة ضمناً في نطاق «التفسير التحليلي».

ونعني بـ«**التفسير التحليلي**»: البيانَ والتَّوضيح بأسلوب ينتهجه الباحث أو المفسر لتجزئة نص قرآن وتفكيكه إلى مكوناته الأصلية الداخلة في تركيبه وبنائه والتَّعرُّف على أنواع ارتباطاتها فيما بينها، وإماطة

أي إشكال قد يعترضها، وإزالة أي غموض قد يلفها، وصولاً إلى الغاية المبتغاة من سوق النَّص.

ويعتمد على تتبع المفسر للآيات أو السُّوَر بحسب ترتيبها في المصحف؛ سواء تناول جملة من الآيات متتابعة، أو سورة بأكملها، أو مجموعة من السُّوَر، أو القُرآن الكريم برمته، وتبيينه إزاء ذلك التَّتبع لكُل ما تسنى له مما يتعلَّق بكُل آية من معاني ألفاظها ودلالات تراكيبها، ووُجُوه القراءات والبلاغة فيها، وأحتمالات قواعد إعرابها، ومناسباتها لما يسبقها وما يلحقها، وأسباب النزول فيها إن وُجدت، وما يتعلق بها من أحكام وحكم، ودروس وعبر ، ولطائف وشوارد، وفوائد وفرائد، ونكت ونوادر، وعُلُوم أخرى

عديدة ذات صلة.

٣- **«منهج التفسير الإجمالي»**؛ فواضحٌ من تسميته؛ بمعنى أنه قائم على الإجمال والإيجاز والاختصار، وعلى تحاشي الإسهاب والتوسع في عرض الأفكار، ومُجانبة البَسْط والتّطويل في سرد العبارات، والبعد عن الاستطراد والإطناب في التحليل؛ وأبتغاءهم المعلومة الوافية والشريعة، وهذا ما وجدناه جلياً، ورأيناه سمةً عامةً غالبةً ميّزتْ علمَ التَّفسير لدى الرَّعيل الأوَّل: جيلِ الصَّحابة الكرام وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين. ومن أمثلته: «**الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لأبي الحسن علي بن أحمد **الواحدي النيسابوري** (ت ٤٦٨ هـ)، و«**تفسير الجلالين**» الجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). ومن التفاسير المعاصِرَة: «**صفوة البيان لمعاني القُرآن**» للشَّيخ حسنين **محمد مخلوف** (ت ١٩٩٠م)، و«**التفسير المنتخب**» **للجنة من علماء الأزهر**.

٤- **«منهج التفسير المقارن»**؛ فهو عملية الاستقصاء وجمع الأقوال والآراء في تفسير آية، أو مجموعة من الآيات حول مفردة مُحدَّدة أو موضوع معيَّن، أو تفسير سورة بعينها؛ بغية التعرف على القول الراجح لبلوغ الغاية المنشودة، والوصول إلى الهدايات القرآنية المتعلقة بالموضوع.